

## أسرار قراءة سورة الكهف يوم الجمعة



النجاة منها بالإخلاص لله تعالى في السر والعلن.

**ما علاقة سورة الكهف بالدجال؟**

ويسألي التساؤل هنا وما علاقة سورة الكهف بالدجال الذي سيظهر قبل القيامة بالفتن الأربع؟ ويكون الجواب لأن معه الفتن الأربع: ■ يطلب من الناس عبادته من دون الله (فتنة الدين). ■ سيامر السماء بالطرر ويفتن الناس بما في يده من كنوز وأموال (فتنة المال). ■ فتنة العلم بما يخبر به الناس من أخبار. ■ يسيطر على أجزاء كبيرة من الأرض (فتنة السلطة).

**قوارب النجاة في السورة**

اولا مع الصحة الصالحة ويظهر ذلك في قوله تعالى «وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْتَ قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» (سورة الكهف: آية 28)

وفي وسط السورة تقريبا يظهر أن ابليس هو محرك خطوط الفتنة: «فَنَنْخِذُوهُ وَنَزَيِّنُّهُ أَوْلَاءَهُ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ لَكَ عَدُوٌّ بَيْنَ الظَّالِمِينَ بَلَاءُ» (آية 50).

**قصة موسى والخضر عليهما السلام**

فعندما سئل موسى عليه السلام «من أعلم أهل الأرض؟» فقال: أنا، فأوحى الله إليه أن هناك من هو أعلم منك، فسافر إليه موسى ليتعلم منه كيف أن الحكمة الإلهية قد تغيب أحيانا ولكن مديرها كخبير نحال في حفة العيث. (مثال: السفينة، الغلام، الجدار).

وهذه فتنة العلم وتكون النجاة منها بالنواضع وحسن صحة العلم. قصة ذي القرنين وهي قصة الملك العظيم الذي جمع بين العلم والقوة، وطاف جوائن الأرض، يساعد الناس وينشر الخير والعدل في ربوعها. وبين لنا الله تعالى فيها كيف تغلب على مشكلة باجوج ولكن مديرها كخبير نحال في حفة العيث. (مثال: السفينة، الغلام، الجدار).

وهذه فتنة السلطة وتكون

يحرص المسلمون على قراءة سورة الكهف كل يوم جمعة لما فيها من الفضل العظيم والخير الوفير الذي دل عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي رواه عنه أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي قال: قال «صلى الله عليه وسلم» من قرأ سورة الكهف كما نزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ومن توشأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة. (صحيح - الآلاني) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال. (صحيح مسلم).

والدنيا فيها فتن عظيمة أهدأ فتنة الدين وفتنة المال وفتنة السلطان وفتنة العلم والتكنولوجيا.

**4 قصص في سورة الكهف**

ونقصن سورة الكهف أربع قصص مثيرة وهي قصة لشباب مؤمنين كانوا يعيشون في بلدة كافرة فعزموا على الهجرة والفرار بدینهم بعد مواجهة بينهم وبين قومهم فكافأهم الله برحمة الكهف ورعاية الشمس، استغلطوا فوجدوا القرية، مؤمنة بكاملها.

(وهذه فتنة الدين والنجاة منها لا تكون إلا بالصحة الصالحة).

**قصة صاحب الجنتين**

وهي قصة لرجل اتعم الله عليه، ففسس وأحب التعة طفلي وتجرأ على ثوابت الإيمان بالطلعن والشك ولم يحسن شكر التعة، رغم تذكر صاحبه له، فكانت العقوبة هلاك الزرع والشمر، ومن ثم الندم حين لا يتغى الندم. وهذه فتنة المال والولد والنجاة منها لا تكون إلا بمعرفة حقيقة الدنيا.

التماس الشفاء مباشرة من الله عند بيته المحرم وجاءت إلى مكة وماتت بالكعبة، ولم يكن عدد المائتين كبيرا وقتئذ، مما أتاح لها - كما تقول - أن تقبل الحجر الأسود، وتمس عينها المريضة به. ثم اتجهت إلى ماء زمزم لثملا كويا منه وتغسل به عينها.. وبعد ذلك أتت السعي وعادت إلى الفندق الذي تنزل به فوجدت بعد عودتها إلى الفندق أن عينها المريضة أصبحت سليمة تماما، وأن أعراض الفرجة القرمزية توارت ولم يعد لها أثر يذكر كيف تم استئصال فرجة من دون جراحة؟ كيف تعود عين مبلوس من شغلها إلى حالتها الطبيعية من دون علاج؟ وعلم الطبيب المعالج بما حدث، فلم يملك إلا أن يصيح من إعاقه الله أكبر أن هذه المريضة التي فشل الطب في علاجها عالجاها الطبيب الأعظم في عبادته الإلهية التي أخبر عنها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: (ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفى شفاك الله، وإن شربته تشبعك أشبعك الله - وإن شربته لملمع فلعنك قطعته الله، وهي هزمة جبرائيل وسقيا الله إسماعيل) رواه الدار قطني والحكم.

أخرج حصاة من دون جراحة ومثل هذه الحكاية وحكايات أخرى تسمع عنها من أصحابها أو تقرأها، وهي أن دلت على شيء فأنما تدل على صدق ما قاله الرسول صلى الله عليه سلم عن هذه البئر المباركة زمزم.

فيروي صاحب هذه الحكاية د، فاروق عتتر فيقول لقد أصبت منذ سنوات بحصاة في الحالب، وقرر الأطباء استئصاله أخرجها إلا بعملية جراحية، ولكنني أجلت إجراء العملية مرتين.. ثم عن لي أن يؤدي عمرة، وأسأل الله أن يمن علي بنعمة الشفاء وأخرج هذه الحصاة من دون جراحة؟

وبالفعل سافر د، فاروق إلى مكة، وأدى العمرة وشرب من ماء زمزم، وقبل الحجر الأسود، ثم صلى ركعتين قبل خروجه من الحرم، فأحس بشيء بخزه في الحالب، فأسرع إلى دورة المياه، فإذا بالمعجزة تحدث، وتخرج الحصاة الكبيرة، ويشفى من دون أن يدخل غرفة العمليات لحد كان خروج هذه الحصاة مفاجأة له وللابناء الذين كانوا يقيمون على علاجه، ويتابعون حالته



شقيت من فرجة قرمزية في عينه اليسرى بعد استعماله ماء زمزم. يذكر أحد الأخوة المسلمين بعد عودته من أداء فريضة الحج فيقول: حدثتني سيدة فاضلة اسمها - سريفة عبد الرحمن حران - كانت تؤدي معانا فريضة الحج ضمن وزارة الأوقاف عن المعجزة التي حدثت لها ببركات ماء زمزم. فقال: إنها أصيبت منذ سنوات بفرجة قرمزية في عيناها اليسرى نتج عنها صدام تصفلي لا يفارقها ليل نهار. ولا تهدئ منه المستكات.. كما أنها كادت تغرق الرؤية

ببضاء عليها. ولجبت إلى أحد كبار أطباء العيون فأكد أنه لا سبيل إلى وقف الصدام إلا باعطائها حقنة تقضي عليه، وفي نفس الوقت تقضي على العين لصابة فلا ترى إلى الأبد وفزع السيدة بسريفة لهذا الدنيا القاسي، ولكنها كانت والثقة برحمة الله تعالى ومطمئنة إلى أنه سيجني لها أسباب الشفاء رغم جزم الطب والأطباء يتضاؤل الأمل في ذلك.

ففكرت في أداء عمرة، كي تتمكن من القضاء

تسقيت من فرجة قرمزية في عينه اليسرى بعد استعماله ماء زمزم. يذكر أحد الأخوة المسلمين بعد عودته من أداء فريضة الحج فيقول: حدثتني سيدة فاضلة اسمها - سريفة عبد الرحمن حران - كانت تؤدي معانا فريضة الحج ضمن وزارة الأوقاف عن المعجزة التي حدثت لها ببركات ماء زمزم. فقال: إنها أصيبت منذ سنوات بفرجة قرمزية في عيناها اليسرى نتج عنها صدام تصفلي لا يفارقها ليل نهار. ولا تهدئ منه المستكات.. كما أنها كادت تغرق الرؤية

من تراث العلامة الفقيه بن عثيمين

## أخطاء شائعة بين الناس

ذلك فهي ستة).

رئاسة لفظ « الشكر » عند اعتداله من الركوع: فهذه الزيادة لا أصل لها، قول بعض الأئمة عند تسوية الصفوف: إن الله لا ينتظر إلى الصف الأعوج.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: وأما حديث: (إن الله لا ينتظر إلى الصف الأعوج) فهذا ليس بصحيح، فقولهم أطال الله بقاءك: قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (لا ينبغي أن يطلق القول بطول البقاء، لأن طول البقاء قد يكون خيرا، وقد يكون شرا، فإن شر الناس من طال عمره وساء عمله، وعلى هذا فلو قال: أطال الله بقاءك على طاعته وتحوه، فلا بأس بذلك).

قولهم دفن في مئواد الأخير: قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (قول القائل: دفن في مئواد الأخير - حرام ولا يجوز، لأنك إذا قلت: في مئواد الأخير، فمقتضاه أن العبر آخر شيء له، وهذا يتضمن إنكار البعث، لهذا يجب تجنب هذه العبارة، فلا يقال عن الغير أنه المئوى الأخير، إما الجنة وإما النار في يوم القيامة).

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا، قولهم في ميقات المدينة أبيار على: قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: (.. ميقات أهل المدينة «نو الحليفة» ولا يزال هذا الميقات معروفا بهذا الاسم إلى هذا اليوم، ويعرف أيضا باسم «أبيار علي» وهي تسمية مبنية على قصة مكتوبة مختلفة موضوعه، هي أن عليا قاتل الجن فيها، وهذا من وضع المبتدعة وما بني على الاختلاق فينبغي أن يكون محل حجب وفاق، فهذهج التسمية المذكورة ولتستعمل ما خرج النلفظ به بين شفتي النبي ولنقل «نو الحليفة».

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (.. ميقات أهل المدينة «نو الحليفة» ولا يزال هذا الميقات معروفا بهذا الاسم إلى هذا اليوم، ويعرف أيضا باسم «أبيار علي» وهي تسمية مبنية على قصة مكتوبة مختلفة موضوعه، هي أن عليا قاتل الجن فيها، وهذا من وضع المبتدعة وما بني على الاختلاق فينبغي أن يكون محل حجب وفاق، فهذهج التسمية المذكورة ولتستعمل ما خرج النلفظ به بين شفتي النبي ولنقل «نو الحليفة».

قول الحمد لله بعد الجشأ: قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (الجمعة إذا جشأ أحدهم قال: الحمد لله، ولكن لم يرد أن التجشؤ سبب للحمد، كذلك إذا تذاهبوا قالوا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهذا لا أصل له، لم يرد عن النبي أنه فعل ذلك)، التشنج أو الإسراع عند دخول المسجد من أجل أن ينتقله الإمام: وهذا الفعل كله غير مشروع، وصاحبه غير مأجور، بل قد ياتم فاعله لما يحدثه من تشويش على المصلين، والواجب عليه أن يأتي إلى المسجد بسكينة وقار، فما أركه من الصلاة صلاة، وما فاتته أتمه وقضاه.

انتظار الداخل المؤذن حتى ينتهي عند صعود الخطيب للمبر: يعرض الناس يأتي بعد جلوس الخطيب على المنبر، والمؤذن يؤذن، فلا يدخل في صلاة التحية مباشرة، وإنما ينتظر حتى ينتهي المؤذن من الأذان، فيحرم بصلاة التحية، وهذا خطأ، لأن الاستماع إلى الخطبة فرض، وإجابة المؤذن سنة، تسمية ملك الموت بعزرائيل: قال الشيخ الآلباني رحمه الله: (اسمه في الكتاب والسنة (ملك الموت)ش وأما تسميته بعزرائيل فلما لا أصل له).

قول صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن: قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: (قول القائل «صدق الله العظيم» قول مطلق، فتقديمه بزمان أو مكان أو حال من الأحوال لا بد له من دليل، إذ الأذكار المقيدة لا تكون إلا بدليل، وعليه فإن التزام هذا بعد قراءة القرآن لا دليل عليه، فيكون غير مشروع، والتعبد بما لا يشرع من العبادة، فالتزامها والحال هذه بدعة).

قولهم عن الحجر حجر إسماعيل قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (ويشهده القاضي أود أن أتبه أن كثيرا من الناس يطلقون على هذا الحجر «حجر إسماعيل» والحقيقة أن إسماعيل لا يعلم به، وأنه ليس حجر له، إنما هذا الحجر حصل حين أقصرت التلقة على فريش، فربما أن أرادوا بناء الكعبة على قواعد إبراهيم، فحطلوا منها هذا الجزء، وحجروه بهذا الجدار، وليس لإسماعيل فيه أي علم أو أي عمل).

كتابة «ص» صلح اختصاراً لـ صلى الله عليه وسلم:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (ولا ريب أن الرمز أو البحث يلوغ على الإنسان لجر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر لجر أن يسرع في إنهاء ما كتبه). صلاة المريض بالإصبع عند العجز: (وأسا الإشارة بالإصبع كما يفعله بعض المرضى ليس بصحيح ولا أعلم له أصلا من الكتاب والسنة ولا من أقوال السلف).

قضاء الصلاة الفائتة في وقتها من الخد: بعض الناس الذين يلوغهم عدد من الصلوات لا يصلونها إلا في أوقاتها من الخد، وهذا خطأ واضح، والواجب على أولئك أن يصلوا ما فاتهم من الصلوات فور تذكرهم لها، لقول النبي: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها).

مسح الوجه بعد الدعاء: وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (والأقرب أنه ليس بسنة، لأن الإحاديث الواردة في هذا ضعيفة).

في غلظة من المنهج الصحيح ولفة الوعي الشرعي الصحيح يقع كثير من المسلمين في أخطاء متعددة يفتقروها من الدين وهي ليست من الدين إذ أن الدين الصحيح ما قاله الله تعالى في كتابه وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة ومن هذه الأخطاء: تقبيل المصحف.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى: (الصحيح أنه بدعة، وأنه ينهى عن ذلك، لأن التقبيل يغير ما ورد به النص على وجه التعبد به بدعة ينهى عنها).

قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: (قول القائل «صدق الله العظيم» قول مطلق، فتقديمه بزمان أو مكان أو حال من الأحوال لا بد له من دليل، إذ الأذكار المقيدة لا تكون إلا بدليل، وعليه فإن التزام هذا بعد قراءة القرآن لا دليل عليه، فيكون غير مشروع، والتعبد بما لا يشرع من العبادة، فالتزامها والحال هذه بدعة).

قولهم عن الحجر حجر إسماعيل قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (ويشهده القاضي أود أن أتبه أن كثيرا من الناس يطلقون على هذا الحجر «حجر إسماعيل» والحقيقة أن إسماعيل لا يعلم به، وأنه ليس حجر له، إنما هذا الحجر حصل حين أقصرت التلقة على فريش، فربما أن أرادوا بناء الكعبة على قواعد إبراهيم، فحطلوا منها هذا الجزء، وحجروه بهذا الجدار، وليس لإسماعيل فيه أي علم أو أي عمل).

كتابة «ص» صلح اختصاراً لـ صلى الله عليه وسلم:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (ولا ريب أن الرمز أو البحث يلوغ على الإنسان لجر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر لجر أن يسرع في إنهاء ما كتبه).

صلاة المريض بالإصبع عند العجز: (وأسا الإشارة بالإصبع كما يفعله بعض المرضى ليس بصحيح ولا أعلم له أصلا من الكتاب والسنة ولا من أقوال السلف).

قضاء الصلاة الفائتة في وقتها من الخد:

بعض الناس الذين يلوغهم عدد من الصلوات لا يصلونها إلا في أوقاتها من الخد، وهذا خطأ واضح، والواجب على أولئك أن يصلوا ما فاتهم من الصلوات فور تذكرهم لها، لقول النبي: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها).

مسح الوجه بعد الدعاء:

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (والأقرب أنه ليس بسنة، لأن الإحاديث الواردة في هذا ضعيفة).

## أسهل علاج لضيق الصدر



في الجنة، فقال: أو غير ذلك؟ فقلت: هو ذلك، فقال: أعني على نفسك بكثرة السجود. رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود. فأسجد لله ونذل وأعلم أن النار لا تأكل من ابن آدم لئلا يوضع السجود وهي (الجنة) مع الأنف. الخلف، الركبتان، القدمان، الدليل: روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم - فذكر حديثا طويلا قال «ثم يشرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فيقولون اللهم سلم سلم» قبل بأمر رسول الله وما الجسر قال «يخضع مئة في خطاطيف وكلايب وحسنة تكون بتجد فيها شويكة يقال لها السعدان ليمر المؤمن بكثرة العن وكالربق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكرس على وجهه في النار.. فالذين سلمهم الله من الصراط وعبروه يكلمون الله إن لنا أخوانا كانوا يصلون ويصومون معنا فشعنا فيهم فيقول ربنا حل ولا أرجعوا فآخرجوا من النار من عرفتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرجعون فيخرجونهم فيعرفونهم من أن السجود فإن الله حرم على النار أن تأكل من ابن آدم لئلا السجود. رواه مسلم

**العلاج الثالث**

وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين واستمر في عبادة ربك مدة حياتك حتى يأتيك اليقين، وهو الموت.

«لعبت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرأ أمك مني السلام وأخبرها أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان غراسها سمحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» رواه الترمذي وحسنه الآلباني، فيما كل ميثلي بضيق الصدر أكثر من التسبيح والحمد سئري إن شاء الله فرجة وترى سرورا والأم ليس فقط بترديد اللسان ولكن بمعاشية الذكر حيث أن الذكر له مراتب منها: - ذكر اللسان - ذكر القلب - ذكر القلب واللسان. وأعلى مراتب هذا الذكر هو ذكر القلب مرتبة من مراتب الذكر أيضا فاشغل لسانك بالحق حتى لا يشغلك الباطل.

**العلاج الثاني**

وتح من الساجدين (الصلاة) أكثر من السجود. فأقرب ما يكون العبد لربه وهو في هذا الدل من لحظات السجود. - كذا لا تطعه وأسيخ وأقرب سورة العلق.

وكان أقرب من الله يكون بالسجود فأسجد لتكون قريبا.

- وعن ربيعة بن كعب قال: كنت أبيت مع النبي -صلى الله عليه وسلم- أتبه بوضوئه وحاجته، فقال: سلمي، فقلت: أسألك مرفأفك الموت.

كثيرا ما تضيق صدور الناس بالإبتلاءات التي تنزل بهم في حياتهم والتي تصل إلى حد الهروب من الحياة بالكلفة وهذا والعباد بالله خروج عن منح الإسلام الذي حرم الانتحار أو الإلقاء بالنفس إلى التهلكة، وقد شرع الله تعالى لعباده الموحدين سبل الجوء إليه في حال الكرب والضيق بل وجعل في قرآته فسحة لاتسرح الصدر، وقد صف الله علاج ضيق الصدر لرسوله في كتابه الكريم عندما قال له: «ولقد علمت أنك بضيق صدرك بما تقولون فسبح بحمد ربك وإن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين» أي عندما يضيق صدرك يا محمد عليك بثلاثة أشياء: (فسبح بحمد ربك) سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال سبحان الله ويحمده 100 مرة حلت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلمات جيبيلان في الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله ويحمده سبحان الله العظيم». وللوصول إلى علاج ضيق الصدر فهذه أسهل ثلاث طرق للعلاج:

**العلاج الأول**

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه قال: